رد القول العنيد في جواز الاقتداء بالمخالف في العيد
للإمام ابراهيم بن حسين بن بيري زادة الحنفي ت(١٠٩٩هـ)
مفتي مكة

دراسة وتحقيق

د . جمال عزيز خلف

جامعة واسط- كلية التربية الاساسية

Re stubborn to say it is permissible to follow the example of the offender at the feast

Imam Ibrahim bin Hussein bin Perry Zadeh Hanafi (Tel: 1099 e)

Mufti of Mecca

A study and investigation

Dr. teacher

Jamal Aziz Khalaf

خلاصة البحث

على الامة الاسلامية احياء هذا التراث من فن علم التحقيق لما تملك هذه الامة من مخزون هائل من المخطوطات وقد وقعت بين يدي مخطوطة فقهية فوجدتها رسالة من جواز الاقتداء بالمخالف في صلاة العيدين للمؤلف الامام ابراهيم بن حسين بن بيري زاده الحنفي مفتي مكة المتوفي ١٠٩٩ هـ ولاهميتها في الوقت الحاضر للتطرف الفكري الذي انتشر في الساحة العربية والاسلامية فوجدت الأنزاع بصراحة بين علمائنا في جواز الاقتداء بالمخالف في الرائي في صلاة العيدين والله من وراء القصد.

Summary Search

On the Islamic nation to revive this heritage of the art of science investigation to have this nation from the huge stockpile of manuscripts has been signed in the hands of doctrinal manuscript and found a message from the passport emulate Palmkhalv in Eid prayers author Imam Ibrahim bin Hussein bin Perry Zadeh Hanafi Mufti of Mecca, who died in 1099 AH and its importance in presently ideological extremism that has spread in the Arab and Islamic arena and found Alonazza frankly between our scientists in the passport emulate Palmkhalv the seer in the Eid prayers and God of the intent behind.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم محي العظام وهي رميم ومرج العباد من الظلمات الى النور والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

وبعد..

فان التحقيق فن عظيم لإحياء التراث القديم لامتنا الخالدة.. التراث الذي كان سببا مباشرا من اسباب هدايتنا وايماننا قال تعالى مممم ففي هاتين الآيتين الكريمتين وعيد، حيث قال الاصوليون: «ان الامر اذا جاء بصيغة الوعيد لمخالفته كان للوجوب مصدرا».

ان تراثنا الخالد هو الذي يدلنا على ما نتمسك به وهو موجود وكائن في هذا الكم الهائل من المخطوطات في المكتبات الاسلامية الكثيرة.

لهذا يجب علينا احياء هذا الفن (علم التحقيق) نظرا لما نملك من مخزون من المخطوطات وتنفيذا للأمر الوارد في الآيتين الكريمتين وهو واجب على الكفاية لأهل التحصيل العلمي من ابناء

الامة كي تقرأه الاجيال القادمة منها فتهتدي.. والمخطوط الذي بين ايدينا اليوم طرفا يسيرا من هذا التراث العظيم.

ومن هنا تبدو الحاجة الدائمة والماسة الى معين جديد يرفد حياتنا الحاضرة لنستحضره من ذلك التراث العريق وقد وقعت بين يدي مخطوطة فقهية فتم قراءتها قراءة المتفحص فوجدتها عبارة عن رسالة في جواز الاقتداء بالمخالف لقول الاحناف كالشافعي مثلا في صلاة العيدين للمؤلف الامام ابراهيم بن حسين بن بيري زادة الحنفي مفتي مكة المتوفي (١٠٩٩هـ)، ولأهمية هذه المخطوطة قررت تحقيقها، علما اني استنفذت الوسع في البحث عن نسخة اخرى ولكن للأسف لم اجد.. وانا العاجز الضعيف.

وبعد التوكل على الله تعالى عقدت العزم على تحقيقها مكتفيا بهذه النسخة التي بين يدي وذلك لأهميتها وغزارة المادة العلمية التي حوتها.

وبعد الانتهاء من تحقيق المخطوط وتوثيق نصوصه، والاطمئنان الى صحة قراءتي له بالاستعانة بكتب المذهب الحنفي جعلت له مقدمة وهي مدخلا الى النص فجاء المخطوط في قسمين:

القسم الاول، فهو القسم الدراسي وفيه مبحثين هما:

المبحث الاول: نبذة عن حياة مؤلف المخطوط الامام ابراهيم بن حسين بن بيري زادة الحنفي، وفيه اربعة مطالب:

- ✓ **المطلب الاول:** اسمه ونسبه ومولده.
- ✓ **المطلب الثاني:** شيوخه وتلاميذه ومنزلته العلمية.
- ✓ **المطلب الثالث:** كتبه ومؤلفاته.
- ✓ **المطلب الرابع:** وفاته.

اما المبحث الثاني: فقد كان دراسة عن المخطوط في خمسة مطالب:

- ✓ **المطلب الاول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.**
- ✓ **المطلب الثاني: منهجية المؤلف في المخطوط.**
- ✓ **المطلب الثالث: موارد المخطوط ومحتواه.**
- ✓ **المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية للمخطوط.**
- ✓ **المطلب الخامس: منهج الباحث** في التحقيق.

واما القسم الثاني فهو النص المحقق وهو ميدان عملي الحقيقي هنا.. ثم فهرس المحتويات وفهرس بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذه الدراسة.

وارجو من اساتذتي واخوتي وزملائي ما يرشدون به الي من ملاحظات لما قد اقع فيه من السهو والزلل والنسيان فانه لا يخلو من الوقوع فيهما الا من عصمه الله تعالى.. والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين.

القسم الدراسي

المبحث الاول

دراسة عن مؤلف المخطوط.

المطلب الاول- اسمه ونسبه ومولده:

مؤلف المخطوط هو الامام الشيخ ابراهيم بن حسين بن احمد بن محمد بن احمد بن بيري، مفتي مكة، كانت ولادته في نيف وعشرين والف في المدينة المنورة (على ساكنها افضل الصلاة والسلام)، والراجح كانت في سنة (١٠٢٣هـ) الموافق (١٦١٤م)، وكان احد اكابر فقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين، اذ تبحر في العلوم، تحرى في نقل الاحكام وحرر المسائل وانفرد في الحرمين بالفتوى وجدد من ماثر العلم مادثر، وله الهمة العلية في الانهماك على مطالعة الكتب الفقهية، وصرف الاوقات في الاشتغال معرفة الفرق الجمع بين المسائل[١].

ويقول استاذي الدكتور محي هلال السرحان، اصل اسمه ابراهيم بن بيري، ثم اضيف الى اسمه بعد ذلك كلمة زاده فاصبح اسمه ابراهيم بن بيري زادة، ولفظة بيري زادة لفظة كردية فارسية مشتركة، وتعني (الفكر المتنور)[٢] الحنفي مفتي مكة، هكذا وبهذا الاسم اشتهر.

المطلب الثاني- شيوخه وتلاميذه ومنزلته العلمية:

اخذ الشيخ ابراهيم بن بيري زاده علمه عن عمه الشيخ محمد بن بيري، وشيخ الاسلام آنذاك عبد الرحمن المرشدي وغيرهما كثير، فقد قرا على يد الشيخ علي بن الجمال، واخذ الحديث عن الشيخ ابن علاّن، واجازه الكثير من المشايخ وكتب له بالاجازة جمع من شيوخ الحنفية بمصر، واجتهد حتى صار فريد عصره في الفقه الحنفي بمكة والمدينة وديار الحجاز وانتهت اليه الرئاسة هناك.

واجاز كثيرا من العلماء ومنهم تلاميذه الشيخ الحسن بن علي العجمي، والشيخ تاج الدين البرهان، والشيخ سليمان حنو، وكثيرا من الوافدين الى مكة، وولي افتاؤها سنين ثم عزل عنها لما تولى شرافة مكة الشريف بركات، لما كان بين الشيخ ابن بيري وبين محمد بن سليمان المغربي من عدم الالفة، وكانت امور الحرمين في اول دولة الشريف بركات منوطة به والشريف بمنزلة الصفر

الحافظ لمرتبة العدد «وذلك ان الصفر على شمال العدد لا قيمة له، ولكن اذا وضع على اليمين حفظ العدد وزاد في قيمته وكذلك كان السلطان شبيه بالصفر الى يمين العدد».

كان للشيخ ابن بيري ولد اسمه نجيب مات في حياته وانقطع بعد ذلك عن الناس ومع ذلك فهو مجد في الاشتغال بالمطالعة والتجريد[٣].

المطلب الثالث- كتبه ومؤلفاته:

للشيخ ابن بيري مؤلفات ورسائل كثيرة تزيد على السبعين نذكر منها: حاشية على الاشباه والنظائر لابن نجيم سماها (عمدة ذوي البصائر)، وشرح الموطأ برواية محمد بن الحسن في مجلدين، وشرح تصحيح القدوري[٤] للشيخ قاسم، وشرح المنسك الصغير للملا رحمه الله تعالى، وشرح منظومة ابن الشحنة في العقائد، ورسالة في جواز العمرة في اشهر الحج، والاتحاف بالاحاديث الواردة في فضل الطواف، وازالة الضنك في المراد من يوم الشك، والاستدلال في حكم الاستبدال، واظهار الكنز المخفي في عدم ضمان الصيرفي، اعلاء الرتب في حكم الايثار بالقرب، افراغ الجهد في دعوى اليد، انالة الارب في حكم استعمال اواني الفضة والذهب، بلوغ الارب في بيان ارض الحجاز وجزيرة العرب، تبليغ الامل في عدم جواز التقليد بعد العمل، رفع الضلال في بيان حكم التعزير بأخذ المال، السؤال والمراد في جواز استعمال المسك والعنبر والزباد، السيف المسلول في جواز دفع الزكاة لال الرسول، وشرح تصحيح القدوري لابن قطلو بغا، وله الفوائد المهمة الفريدة في ايضاح الالفاظ الغريبة، والقول الزهر فيما يفتى فيه بقول الامام زفر، والقول البات في ايصال الثواب للاموات، والقول التام في عدم انفساخ الدار المستأجرة بالانهدام، القول السار في حكم فناء الدار، القول المفيد في جواز الاقتداء بالمخالف في العيد (وهذا الكتاب قيد الدراسة)، القول الصواب في حكم الباب بمنقول الاصحاب، القول الفصل الماضي في بيان حكم عزل السلطان للقاضي، اللمعة في حكم صلاة الاربع بعد الجمعة، النقول المنيفة في حكم شرف ولد الشريفة، الواضح من النقول في حكم الفراغ والنزول، وله غير ذلك من المؤلفات[٥].

المطلب الرابع- وفاته:

توفي الشيخ ابراهيم بن بيري زادة رحمه الله تعالى يوم الاحد السادس عشر من شوال سنة (١٠٩٩هـ) وتم صلاة الجنازة عليه عصرا بالمسجد الحرم، ودفن بالمعلاة قرب تربة السيدة

خديجة الكبرى رضي الله عنها، وكان رحمه الله تعالى قلقا من الموت فراى النبي ﷺ قبل وفاته بليلة في الرؤيا وهو يقول له: «يا ابراهيم مت فان لك بي اسوة حسنة»[٦].

المبحث الثاني
دراسة عن المخطوط في خمسة مطالب:

المطلب الاول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

كتاب (رد القول العنيد في جواز الاقتداء بالمخالف في العيد)، كتاب فقهي متخصص بالفقه الحنفي، الفه الامام الشيخ ابراهيم بن حسين بن محمد بن احمد بن بيري زادة الحنفي (ت١٠٩٩هـ) كتبه كما صرح بذلك في نهاية المخطوط سنة (١٠٦٢هـ).

ان مسالة البت في نسبة الكتاب الى ابن بيري زادة تقوم على عدة امور منها:

١. انها واحد من رسائل سبعة بمجموع فقهي واحد للإمام ابن بيري زادة كلها يبداها بعبارة (الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى).
٢. قوله في بداية المخطوط بعد الحمد (فهذه رسالة في حكم الاقتداء بالشافعي وغيره)، يشير الى مخالفي الأحناف في مسالة صلاة العيدين.
٣. قوله: (وقال شيخ مشايخنا القاضي علي بن جار الله في حاشيته)، ومعلوم انه من كبار مشايخ الحنفية.
٤. كما ان كل اشاراته كانت لعلماء الحنفية ويرجح آرائهم، خصوصا الامام ابي حنيفة وتلميذيه ابو يوسف ومحمد بن الحسن.
٥. قوله في نهاية المخطوط (وكان الفراغ من تبييضها ثاني شوال المبارك من اشهر سنة اثنين وستين والف، يعني حين كان الامام في قمة شبابه وعطائه وهو ابن تسع وعشرين سنة.

المطلب الثاني- منهجية الامام في المخطوط:

سار الامام ابراهيم بن بيري زادة في كتابة (رد القول العنيد في جواز الاقتداء بالمخالف في العيد) وفق منهج واضح اتسم **بالارتجاز** الشديد في عرض المسائل الفقهية من بطون كتب الحنفية ولمختلف علمائهم التي تؤيد جواز الاقتداء بلا منازع بالمخالف لهم في مسالة العيدين سواء كان الشافعي او غيره، حيث اكد على مسالة صحة الاقتداء بالمخالف في اول عبارات رسالته واستشهد بقوة بقول الامام الجداوي في كتابه السراج الوهاج وشدد على اقرار ابن نجيم للجداوي

في كتابه البحر الرائق، ثم اخذ يسرد الاقوال القوية من امهات كتب الحنفية تأييدا لمسالة صحة الاقتداء بالمخالف كخزانة المفتين، وشرح المجمع، والمجتبى، والخلاصة والكفاية والفتاوى الظهيرية وغيرها.

وكان منهج الامام رحمه الله تعالى ان لا يقارن بين الآراء الفقهية فحسب بل يكتفي بتصحيح وجه من الوجوه ويأتي بالآثار من اقوال وافعال الصحابة رضي الله عنهم اجمعين.

وقد يتساوى عنده الوجهان او الوجوه فيعمد الى اختيار احدهما ويرجحه او يقول: وعليه الفتوى، او وهو المختار عند فلان واختاره فلان ويسمي الاسم.

وكان المؤلف ميالا الى التدقيق والاختصار في تدوين النصوص الفقهية في جميع المسائل التي ضمنها في كتابه، وكذلك كان دقيقا في الصيغة، لأجل ذلك كان يهتم بالألفاظ كثيرا ثم يختار اللفظ الدقيق المناسب المعبر عن هذا المعنى لما عليه الفتوى في مذهب الامام الحنفي.

المطلب الثالث- موارد المخطوط ومحتواه:

اعتمد الامام ابراهيم بن حسين بن محمد بن احمد بن بيري زاده (ت:١٠٩٩هـ) في كتابه (رد القول العنيد في جواز الاقتداء بالمخالف في العيد) على عدد من المصادر الفقهية لجملة من فقهاء الحنفية يوثق منها تأييدا لمسالته قيد البحث وهي جواز الاقتداء بمن خالف الحنفية في جواز الاقتداء بالمخالف في صلاة العيدين حتى ولو كان الامام الشافعي او غيره.

فابتدأ الامام بقول صاحب السراج الوهاج الامام ابي بكر بن علي بن محمد بن الحداد الزبيدي (ت:٨٠٠هـ) وقواه بما اخره عليه الامام زين الدين بن ابراهيم المعروف بابن بجيم الحنفي (ت:٩٧٠هـ) في كتابه البحر الرائق شرح كنز الرقائق، ثم عرّج على راي الامام احمد بن محمد بن ابي بكر الحنفي (ت٥٢٢هـ) في كتابه خزانة الفتاوى، وكان يقارن مسالته بالقنوت في صلاة الفجر وتكبيرات الجنازة الاربع ثم يتم عرض المسالة على كتاب شرح مجمع البحرين لقاضي القضاة احمد بن ابراهيم العينتابي قاضي العسكر(ت٧٦٧هـ) وعلى حاشية الامام علي بن جار الله ثم عرضها على كتاب المجتبى للإمام الزاهدي (ت٦٥٨هـ)، وعلى الموطأ للإمام مالك (ت١٧٩هـ) مستعرضا اراء ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم، ثم عرّج على واحد من مؤلفات الامام القونوي علاء الدين (ت٧٢٩هـ) لكنه لم يذكر اسم هذا الكتاب ومعلوم ان الامام القونوي هو احد شراح كتاب الهداية للإمام المرغيناني الحنفي (ت٥٩٣هـ)، ثم استعرض قول صاحب الخلاصة الامام طاهر بن عبد الرشيد البخاري (ت٥٤٢هـ) ثم انتهى الى راي المرغناني

في كتابه الكفاية وراي الامام ظهير الدين محمد بن احمد الحنفي (ت٦١٩هـ) هؤلاء جميعا اكدوا صحة وجواز متابعة الحنفي لغيره المخالف في رفع اليدين في تكبيرات العيدين مع انه خلاف المذهب الحنفي، ويلاحظ من تواريخ وفيات هؤلاء الائمة الاحناف انهم كانوا بعيدي العهد من عصر ابن بيري زاده رحمه الله تعالى.

المطلب الرابع- وصف النسخة الخطية للمخطوط:

اصل هذا الكتاب مخطوطة في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية ضمن المجموع الخطي الحاوي على سبع رسائل لإبراهيم بن بيري زاده برقم (٨٢/٤٥١م) عبارة عن عشرة اوراق منهما ورقتان تحوي رسالتنا قيد البحث، وتبدا الرسائل السبعة برسالة في الاشارة بالتشهد وتنتهي بالرسالة السابعة وهي هداية الغبي في تقييد احرام الصبي كلها لنفس المؤلف، وهذه رسالتنا قيد البحث تقع في ثلاث ورقات من هذا المجموع في الورقة الاولى سبعة اسطر وفي الورقة الثانية سبع وعشرون سطرا وفي الورقة الثالثة ثلاثة عشر سطرا، وفي كل سطر حوالي ١١- ١٤ كلمة، وبحجم ٢٠.٥x١٥سم.

وصفات المخطوط خالية من الاطار وختمت الورقة الاولى منه بختم جامعة الرياض دائري الشكل وعليها المكتبة العمرية لصاحبها محمد احمد العمري واولاده مستطيل الشكل وهي المكتبة التي تبرعت بالمجموع الخطي للجامعة، وعليه كذلك عارية في الجهة العليا اليسرى قيل فيها ما نصه (عارية من ورقة المرحوم عبد الكريم عبد الرسول وعليهما تملك وتاريخه قيل فيه (الحمد لله في ملك الفقير الى الله اسماعيل بن عطا الله الحنفي الحلبي عفا الله عنهما (جماد الاولى ١١١٤ه)، وعلى هذه الورقة كذلك كتبت عناوين الرسائل السبعة التي حواها هذا المجموع الفقهي المبارك (ينظر للوحات المصورة)، وقد كتبت بخط تعليق وخالية من الطمس والسقط الا كلمة واحدة استدركها الناسخ في الحاشية وتبدا المخطوطة بقوله: «الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى»، وتنتهي بقوله: «وكان الفراغ من تبييضها ثاني شوال المبارك من شهور سنة اثنين وستين والف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما».

ونسخة المخطوط كاملة خالية من اي نقص.

المطلب الخامس- منهج الباحث في التحقيق:

عندما تكون النسخة الخطية فريدة لا توجد نسخة اخرى لها كما هو الحال هنا في المخطوط التي قيد البحث، فان المحقق يعاني ويلاقي صعوبة كبيرة في اصلاح ما تحرّف منها، او اكمال النقص عند الرجوع الى المصادر، لكن الحال هنا مختلف على الرغم من ان النسخة فريدة، بسبب انها كاملة غير منقوصة وكان عملي في هذا البحث والتحقيق ما يأتي:

١. قمت بقراءة المخطوط قراءة دقيقة بتفحص.
٢. قمت بنسخ المخطوط، ثم نظمت النص بما يفيد معانيه وبيان النقول من حيث بداية الفقرات ووضع النقاط والفواصل والاقواس.
٣. حصرت الزيادة والنقص بين معكوفتين واشرت الى ذلك في الهامش، وكذلك الحال عند تصحيح الاخطاء.
٤. وخدمة للنص المحقق فقد قمت بتوثيق نصوصه من الكتب والمصادر التي احال عليها صاحب المخطوط قدر الامكان، وان لم اجد فمن مصدر معتبر من مصادر الفقه الحنفي
٥. ترجمت لكل الموارد التي احال عليها المؤلف ولمؤلفها ثم ترجمت للاعلام الوارد ذكرهم من غير المشهورين كابي حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى.
٦. قمت بتخريج الاحاديث النبوية الشريفة من الصحاح وكتب السنن.
٧. اتبعت قواعد الخط العربي الحديث في كتابة كلمات المخطوط ك (مسايل) كتبتها (مسائل) و (خطاء) كتبتها (خطأ) وهكذا.
٨. والنص في المخطوط سهل مفهوم نظرا لأنه يحتوي على مسالة فقهية واحدة، وهي مسالة متابعة الامام غير الحنفي في تكبيرات العيدين، ولان صاحب المخطوط رحمه الله قسّمه تقسيما جيدا يسهل فهمه من قبل القارئ وبدوري وتقوية للنص شرحت بعض المفردات الفقهية والاصولية اعتمادا على مصادرها لكي يكون عندنا نص صحيح سهل مفهوم.

وفي الختام اسال الله تعالى ان يأخذ بيدي وايدي جميع العاملين لإحياء التراث العربي الاسلامي لما فيه خير الدارين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

نسخ المخطوط

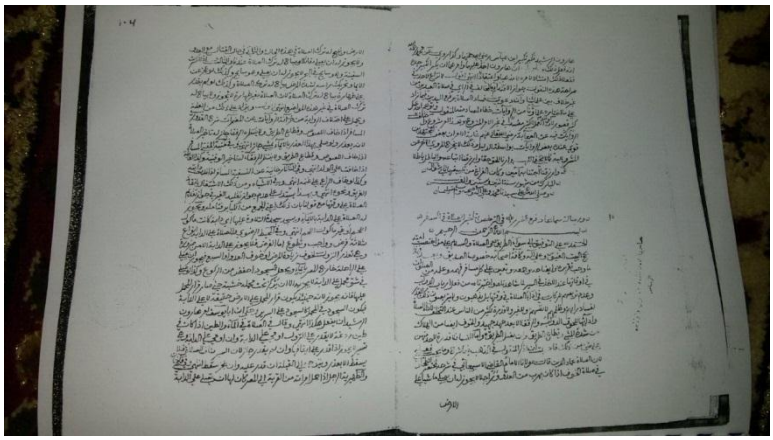

قسم التحقيق
النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

فهذه رسالة في حكم الاقتداء بالشافعي رحمه الله وغيره في صلاة العيدين واعلم ان الاقتداء بالشافعي في العيدين صحيح لم يرد فيه خلاف كما في السراج الوهاج[٧] واقّره عليه العلامة المتأخر ابن نجيم في بحره الرائق[٨] وفي خزانة المفتين[٩] ولوكان الامام يقنت في القومة بين الركوع والسجود فالمقتدي يتابعه، وكذا في سجود السهو قبل السلام، وكذا في تكبيرات العيدين انتهى[١٠].

وفي شرح المجمع[١١] للمعة رحمه الله تعالى في مسالة الاقتداء بمن يقنت[١٢] في الفجر قال ابو يوسف[١٣] ومحمد رحمهم الله تعالى يتابعه فيه لأنه التزم[١٤] المتابعة باقتداء به فلا يتركها فيما يحتمل ان يكون مشروعا، والقنوت مجتهد فيه فصار كالا قتداء في العيدين بمن يكبر خلاف رايه مالم يجاوز اقاويل الصحابة ﷺ، ولهما[١٥] ان القنوت في الفجر منسوخ[١٦] كما لو كبر الامام في صلاة الجنازة خمسا فانه لا يتابعه بخلاف تكبيرات العيد، لان اقوال الصحابة رضي الله عنهم لم ترتفع، الا ترى انه لو جاوز اقوالهم لا يتابعه انتهى[١٧].

وعلل ذلك في البحر[١٨] بانه يخطئ بيقين، وقال شيخ مشايخنا القاضي علي بن جار الله[١٩] في حاشيته: «بانه خلاف الاجماع[٢٠]» انتهى.

وفي المجتبى[٢١] بعد ما روي عن ابن عباس ﷺ قال: «ثم باي هذه التكبيرات شاء».

وفي رواية عن ابي يوسف ومحمد[٢٢] رحمهم الله تعالى قال في الموطأ بعد ذكر الروايات: «فما اخذت به فهو حسن»، والاخذ بتكبيرات ابن مسعود[٢٣] اولى لأنه عليه الصلاة والسلام لما صلى العيد قال اربع كتكبيرات الجنائز لا سهو واشار بأصابعه وخنّس[٢٤] ابهامه وهو قول وفعلوا اشارة وردٌّ الى اصل وفيه غاية التأكيد انتهى[٢٥].

وفي بعض مؤلفات القونوي[٢٦] شارح الهداية[٢٧]:

نصّ اصحابنا على متابعة الحنفي لغيــره في رفع اليدين في رواية تكبيرات العيدين مع انه خلاف المذهب، فلو كتان الرفع مفسدا لما جوّزه انتهى[٢٨].

وفي البحر الرائق[٢٩] عن المجتبى: الاصل ان المنفرد يتبع راي نفسه في التكبيرات، والمقتدي يتبع راي امامه لأنه مولي عليه فيلزمه العمل براي الامام انتهى[٣٠].

وفي الخلاصة[٣١] في حكم المسائل التي يجب المتابعة فيها حيث قال: في اربعة مواضع اذا فعله الامام لا يتابعه المقتدي وعددها الى ان قال: ولو زاد في تكبيرات العيدين يتابعه مالم يخرج من اقاويل الصحابة ﷺ، فان خرج عن اقاويل الصحابة ﷺ وسمع التكبير من الامام لا يتابعه انتهى[٣٢].

وفي شرح المجمع للمعة رحمه الله تعالى بعد ذكر مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، وانه رواية عن ابن عباس: وان مذهبنا رواية عن ابن عباس ﷺ ايضا وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال: «ورجح اصحابنا هذه الرواية لا عتقادهم بقلة مخالفة الدليل، فان الاصل ان التكبير ورفع الايدي في الصلاة خلاف الاصل»، فالأخذ برواية الاقل اولى انتهى[٣٣].

وفي الكفاية[٣٤] والفتاوى الظهيرية[٣٥]: والناس اليوم في العمل على مذهب ابن عباس رضي الله عنهما، لان الخلافة لأولاده وهم اخذوا على الولاة وكتبوا في مناشيرهم ان لا[٣٦] يصلوا صلاة العيد الا على مذهب جدهم، وهو تأويل ما روي عن ابي يوسف[٣٧] رحمه الله تعالى انه قدم بغداد وصلى بالناس وخلفه هارون الرشيد[٣٨] فكّبر تكبيرات ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا روي عن محمد رحمه الله تعالى انه فعل ذلك، وتأويله ان هارون اخذ عليهما وامرهما ان يكبرا تكبير جده ففعلا ذلك امتثالا لأمره لا مذهبا واعتقادا[٣٩] انتهى.

اقول[٤٠]: لا نزاع لاحد في صراحة هذه النقول جواز الاقتداء بالمخالف في الراي في صلاة العيدين من غير خلاف بين علمائنا، وان دعوى فساد الصلاة برفع اليدين فيما زاد على ما اختاره علماؤنا من الروايات خطأ لمصادمته المنقول وتوهم انه عمل كثير قصور لان كون العمل

الكثير مفسدا في غير الامر المشروع وهذا امر مشروع، واختلفت الروايات فيه عن الصحابة ﷺ غاية الامر ان بعض المجتهدين قويت عنده بعض الروايات بواسطة الدليل وذلك لا يخرج المروي الاخر عن المشروعية كما لا يخفى.

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه والباطل باطلا وارزقنا اجتنابه آمين.

وكان الفراغ من تبيضها ثاني شوال المبارك من شهور سنة اثنين وستين والف[٤١]، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما.

هوامش البحث

[١] ينظر: خلاصة الاثر في القرن الحادي عشر، لمحمد امين بن فضل الله بن محب الدين الحموي (ت١١١١هـ)، دار صادر بيروت،(١٩/١)، والاعلام خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، (٣٦/١)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة الدمشقي(ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى بيروت، دار احياء التراث العربي (٢٢/١).

[٢] ينظر: قاموس التدريب على المحادثة باللغتين العربية والكردية، صابر حمد علي عبدالله كرد عازباني، مطبعة رابرين ط٥، السيلمانية (١٣٩٩هـ/١٩٨٠م) (٥٧/١).

[٣] ينظر: خلاصة الاثر (٢٠/١)، ايضاح الكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، لمحمد بن عبدالله القسطنطيني الحنفي الرومي (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢م،(٣٦/٤).

[٤]ينظر: خلاصة الاثر (٢٠/١)

[٥] ينظر: خلاصة الاثر (٢٠/١)، وايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (٣٦/٤).

[٦] ينظر: هدية العارفين (١٨/١)، خلاصة الاثر(١٩/١)، وايضاح المكنون (٣٦/٤).

[٧] السراج الوهاج، للإمام ابي بكر بن علي بن محمد بن الحداد الزبيدي (ت٨٠٠هـ)، وهو شرح لمختصر القدوري اسماه السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج، ثم اختصره وسماه الجوهرة النيرة، ينظر: الاعلام (٦٧/٢)، ومعجم المؤلفين (٦٧/٣)، كشف الظنون (٩٨٥/٢)، قام الطالب عبد الرحمن زيدان خلف الدليمي بتحقيق كتاب الجوهرة النيرة وهو رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد ٢٠٠٦م.

[٨] الرائق في المخطوط (الرايق) وما اثبتناه هو الصواب وكتاب البحر الرائق شرح كنز الدقائق للإمام زين الدين بن ابراهيم المعروف بابن نجيم الحنفي المتوفي سنة ٩٧٠هـ، وهو كتاب مطبوع متداول طبع دار المعرفة بيروت ١٢٣.

[٩] خزانة المفتين او خزانة الفتاوى للإمام احمد بن احمد بن ابي بكر الحنفي (ت ٥٢٢هـ)، ينظر: كشف الظنون (٧٠٣/١)، وهو اختصار لكتاب مجمع الفتاوى لنفس المؤلف، ينظر الاعلام للزركلي (٢١٥/١).

[١٠] ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للامام فخر الدين بن علي الزيلعي الحنفي (ت٨٦٢هـ) المطبعة الاميرية، بولاق، ط١، مصر (١٣١٣هـ) (٢٢٥/١)، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين مسعود (ت٥٨٧هـ)، ط١، مصر(١٣٢٧هـ)(٢٧٦/١).

[١١] شرح المجمع: هو كتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين في فقه الحنفية للامام احمد بن علي بن تغلب المعروف بابن الساعاتي (ت٦٩٤هـ)، شرحه الامام شهاب الدين قاضي القضاة احمد بن ابراهيم العنتابي الحنفي قاضي العسكر(ت٧٦٧هـ) ويسمى شرح المجمع، ينظر: طبقات الحنفية لابن الحنائي (٤٩/٣)، الاعلام للزركلي(٢١٥/١).

[١٢] القنوت: هو الطاعة والقيام والدعاء لله تعالى وهو ما يقرأ في صلاة الوتر، ينظر: التعريفات الفقهية للبركتي الهندي، طبعة دكة الهند ١٩٦١م – (٤٣٥/١).

[١٣] ابو يوسف: هو الامام يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري قاضي القضاة ولد سنة ١١٣هـ، وحدَث عن هشام بن عروة ويحيى بن سعيد وعطاء بن السائب والاعمش وابي حنيفة ولزمه وتفقه عليه وهو انبل تلامذته واعلمهم تخرج على يديه ائمة اعلام: محمد بن الحسن ومعلى بن منصور وغيرهما، وحدَث عنه يحيى بن معين واحمد بن حنبل وغيرهما، له مؤلفات كثيرة منها الخراج والمبسوط وادب القاضي توفي (١٨٢هـ) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٤٢/١٤)، وفيات الاعيان (٣٧٨/٦).

[١٤] (التزم)، وفي الخطوط (الزم) وما اثبتناه هو الصواب.

[١٥] ابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى.

[١٦] النسخ لغة: الازالة والنقل، شرعا: هو ان يرد دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي مقتضيا خلاف حكمه فهو تبديل بالنظر الى علمنا، وبيان لمدة الحكم بالنظر الى حكم الله تعالى، ينظر: التعريفات الفقهية للاحسان البركتي المجددي الهندي، لجنة النقابة والنشر، ط١، ١٩٦١هـ، (٥٢٥/١).

[١٧] ينظر: بدائع الصنائع للكا ساني (٢٧٧/١)، ومختصر الطحاوي للامام ابي جعفر (ت٣٢١هـ)- لجنة المعارف النعمانية، بحيدر اباد الهند ١٣٧٠هـ- (٣٧/١).

[١٨] اي كتاب البحر الرائق لابن نجيم.

[١٩] القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي المكي القريشي (١٠١٠هـ)، وقد جاوز التسعين. ينظر: سمط النجوم العوالي في بناء الاوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين عبدالله الملك العصامي المكي (ت١١١١هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد المودود وعلي محمد عوض دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م، (٣٧١/٤)، معجم المؤلفين (٥٠/٧)

[٢٠] الاجماع لغة: العزم، الاصطلاح: اتفاق المجتهدين من الائمة في عصر ما على امر ديني، ينظر: التعريفات الفقهية للبركتي الهندي (١٦٠/١)، وشرح الكنز للامام ابي محمد محمود العيني المطبعة الميمنية بمصر (٦٠/١).

[٢١] المجتبى: هو شرح لمختصر القدوري للامام مختار بن محمود بن محمد ابو الرجا المجلسي نجم الدين الزاهدي (ت٦٥٨هـ)، ينظر: كشف الظنون (١٥٩٢/٢)، الاعلام للزركلي (١٩٣/٧).

[٢٢] محمد: هو الامام محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة وتلميذه الذي جمع فقهه ودونه في كتبه الكثيرة ولد بواسط في العراق سنة ١٣٢هـ ونشا بالكوفة واخذ عن ابي حنيفة ومالك والاوزاعي وكذلك اخذ عنه الامام الشافعي وابو عبيد القاسم بن سلام وهشام بن عبيد الله الرازي وانتهت اليه رئاسة الفقه بالعراق بعد شيخه ابي يوسف توفي سنة (١٨٩هـ) ينظر: طبقات ابن سعد (٧٨/٧)، وهدية العارفين (٨/٢)، طبقات الحنفية (٤٢/٢).

[٢٣] ابن مسعود: عبدالله بن مسعود بن غافل ابن حبيب ابو عبد الرحمن الهذلي اسلم قديما في اول الاسلام كان يخدم النبي ﷺ توفي بالمدينة (٣٢هـ)، ينظر: الاستيعاب (١١٠/٣)،

[٢٤] خنَس: اي ضمها الى باطن كفه الشريف.

[٢٥] ينظر: شرح الكنز للامام العيني (٦٠/١) ومختصر الطحاوي (٣٧/١٤).

[٢٦] القونوي: هو الامام علاء الدين قاضي القضاة ابو الحسن علي بن اسماعيل القونوي (ت ٧٢٩هـ) شيخ الامام علاء الدين الفارس المعروف بابن بلبان، ينظر: طبقات الحنفية لابن الحنائي (١٩/٣).

[٢٧] الهداية: للإمام برهان الدين ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عبد الجليل الفرغاني الحنفي (ت ٥٩٣هـ) وهو من اشهر كتب المذهب الحنفي وفيه فروع الفقه الحنفي وهو شرح لمتن سماه

بداية المبتدئ وقد حظي هذا الكتاب بعناية الفقهاء شرحا وتعليقا، ينظر: الجواهر المضية (٣٨٣/١)، وهدية العارفين (٧٠٢/١)، وكشف الظنون (٢٠٣١/٢)

[٢٨] ينظر: شرح الكنز للعيني (٥٩/١)، ومختصر الطحاوي (٣٧/١).

[٢٩] سبق ترجمة الكتاب.

[٣٠] ينظر: متن ملتقى الابحر للامام ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي (ت٩٥٦هـ)، مطبعة محمد علي صبيح، مصر، ١٩٦٦م.(٣٠/١)، ومختصر الطحاوي (٣٨/١).

[٣١] الخلاصة: هو كتاب خلاصة الفتاوى للشيخ طاهر بن احمد بن عبد الرشيد البخاري (ت٥٤٢هـ)، وهو كتاب معين لكل من اجتهد بالفتوى كما قال حاجي خليفة، ينظر: كشف الظنون (٧١٨/١)، وهناك ثلاث نسخ خطية في مكتبة الاوقاف العامة- بغداد، ينظر: فهرس المخطوطات العربية د.عبدالله الجبوري (٤٢٩/١)، وطبقات الحنفية لابن الحنائي الحنفي (ت٩٧٩هـ) (٢٥٠/١).

[٣٢] ينظر: تبيين الحقائق للزيلعي (٢٢٦/١)، وبدائع الصنائع للكاساني (٢٧٦/١).

[٣٣] ينظر: شرح الكنز للعيني (٦٠/١)، وبدائع الصنائع (٢٧٧/١).

[٣٤] الكفاية: هو كتاب كفاية المنتهى شرح بداية المبتدي، للإمام المرغيناتي صاحب الهداية، ينظر: طبقات ابن الحنائي (١٦٠/٢).

[٣٥] الفتاوى الظهيرية: للإمام ابي بكر ظهير الدين محمد بن احمد بن عمر البخاري الحنفي (ت٦٩١هـ)، ينظر: هدية العارفين (١١١/٢)، وكشف الظنون (١٢٢٦/٢)

[٣٦] سقط من الاصل والصحيح ما اثبتناه لاقتضاء النص.

[٣٧] سبق التعريف به.

[٣٨] هارون الرشيد: هو هارون بن المهدي بن المنصور وهو اشهر الخلفاء العباسيين ولد سنة (١٤٨هـ) وكانت خلافته بعد موت اخيه الهادي، توفي سنة (١٩٣هـ)، ينظر: تاريخ الطبري (٣٤٧/٨)، تاريخ بغداد (١٤/٥)، سير اعلام النبلاء(٢٨٩/٩).

[٣٩] ينظر: شرح الكنز للإمام العيني (٦١/١).

[٤٠] اي الامام ابراهيم بن حسين بن بيري زادة، صاحب المخطوط.

[٤١] يعني ثاني ايام عيد الفطر المبارك سنة (١٠٦٢هـ).

المصادر والمراجع

- القران الكريم.

١. ادب الشهور، الامام ابن سراقة العامري البصري الشافعي (٤١٠هـ)، تحقيق: د. محي هلال السرحان، المطبعة العربية، ط١، بغداد ١٩٩٩م.

٢. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، الامام محمد بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت- لبنان، ٢٠١٠م.

٣. الاعلام لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ط١٥، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢م.

٤. ايضاح المكنون في في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، محمد بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، الامام زين الدين بن ابراهيم المعروف بابن نجيم الحنفي (ت٩٧٠هـ)، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ابي بكر علاء الدين بن مسعود بن احمد الكساني الحنفي (ت٥٨٧هـ)، شركة المطبوعات العلمية، ط١، مصر، ١٣٢٧هـ.

٧. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ابي بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣١م.

٨. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للامام فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي (ت٨٦٢هـ)، طبع المطبعة الاميرية، بولاق، ط١، مصر،١٣١٣هـ.

٩. التعريفات الفقهية، الامام البركتي المجددي الهندي، ط١، طبعة دكا، الهند ١٩٦١م.

١٠. خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر لمحمد امين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الدمشقي (ت١١١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان.

١١. ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، مطبعة عيسى البابي، ط١، مصر١٩٦٧م.

١٢. سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت١١١١هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد المودود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

١٣.سير اعلام النبلاء للحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محي هلال السرحان، مطبعة دار الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.
١٤.شذرات الذهب، ابي الفلاح عبد الحي بن احمد المعروف بابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
١٥.شرح الكنز، الامام بدر الدين ابي محمد بن محمود العيني الحنفي (ت٨٥٥هـ)، المطبعة الميمنية، القاهرة- مصر، ١٣٢٠هـ.
١٦.طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى)، ابن سعد محمد كاتب الواقدي (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: ادوارد سنجاو، دار صادر، بيروت، (١٩٥٧م/ ١٩٥٨م).
١٧.طبقات الحنفية، المولى علاء الدين بن امر الله الحميدي المعروف بابن الحنائي (ت٩٧٩هـ)، تحقيق: محي هلال السرحان، طبع مركز البحوث والدراسات الاسلامية الوقف السني، بغداد،
١٨.طبقات الحنفية المسماة بالأثمار الجنية في اسماء الحنفية، العلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان المعروف بملا علي القادري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: د عبد المحسن عبدالله احمد، طبع مركز البحوث والدراسات الاسلامية، ط١، الوقف السني، بغداد، ٢٠٠٩م.
١٩.فهرس المخطوطات العربية، د. عبد الجبوري، مكتبة الأوقاف العامة- بغداد.
٢٠.قاموس المحادثة باللغتين العربية والكردية، صابر حمد علي عبدالله كرد عازباني، مطبعة رابرين، السليمانية، (١٣٩٩هـ/١٩٨٠م).
٢١.كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، استنابول، ١٩٦٠م.
٢٢.متن ملتقى الابحر، الامام ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي (ت٩٥٦هـ)، مطبعة محمد علي صبيح واولاده، القاهرة- مصر، ١٣٨٦هـ.
٢٣.مختصر الطحاوي، الامام ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (ت٣٢١هـ)، طبع لجنة المعارف النعمانية، جيد اباد، ط١، الهند، ١٣٧٠هـ.
٢٤.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، دار احياء التراث العربي.
٢٥.وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن لكان البرمكي الاربلي (ت٦٨١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت.